

521- تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم - الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ حافظ حكمي رحمة الله تعالى ومنها ما فيه تكفير تاركها ونفي الایمان عنه والحاقة بابليس - [00:00:01](#)

كتقوله تعالى فسوف يلقيون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحًا فانه لو كان مضيئ الصلاة مؤمنا لم يشترط في توبته الایمان وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين - [00:00:23](#)

تعلق اخوتهم للمؤمنين بفعل الصلاة فإذا لم يفعلوا لم يكونوا اخوة للمؤمنين فلا يكونون مؤمنين وقال تعالى انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا. وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون - [00:00:46](#)

وقوله تعالى فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:01:07](#)

صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال المصنف رحمة الله تعالى ومنها ما فيه تكفير تاركها ونفي الایمان عنه والحاقة بابليس. هذا وجه وهو الاخير من الوجوه التي - [00:01:29](#)

ذكرها رحمة الله تعالى مما يدل على عظيم مكانة الصلاة في الاسلام ورفع شأنها فان النصوص تتنوعت في بيان عظيم شأن الصلاة ومن انواع النصوص الدالة على تعظيم شأن الصلاة - [00:01:53](#)

ما جاء في بعضها من تكفير تاركها ونفي الایمان عنه والحاقة بابليس تكفير صاحبها جاء هذا مصريحا به في بعض النصوص فستأتي عند المصنف رحمة الله تعالى ونفي الایمان عنه في مثل هذه الآيات التي استمعنا - [00:02:18](#)

آ اليها مثل الآية الاولى قال الشيخ رحمة الله معلقا فانه لو كان مضيئ الصلاة مؤمنا لم يشترط في توبته الایمان لم يشترط في توبته الایمان ولهذه الآية نظائر والحاقة بابليس اي في استكباره وابائه - [00:02:47](#)

لان الله سبحانه وتعالى امره بالسجود فابي مستكيرا قال الله عز وجل فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقال في شأن الصلاة انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها - [00:03:12](#)

خرعوا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون نعم قال رحمة الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:41](#)

ادا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامر بالسجود فابيت فلي النار. نعم. هذا - [00:04:02](#)

وضح ما سبق وان من ترك السجود ترك الصلاة فيه شبه من ابليس لان ابليس امر بالسجود فابي ولم يسجد فمن ترك السجود فيه شبه منه - [00:04:18](#)

ومن سجد لله فسجوده لله اضافة الى انه طاعة وعبودية لله سبحانه وتعالى فيه ارغام للشيطان في غام للشيطان كما في هذا الحديث اذا سجد اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل - [00:04:40](#)

الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية يا ويلي امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامر وجود فابيت فلي النار. نعم قال رحمه

الله تعالى وفيه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين الرجل - 00:05:04 وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. رواه الترمذى وقال حسن صحيح. قال عليه الصلاة والسلام ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة يعني اذا تركها دخل في الكفر وهذا اللفظ بهذه الصيغة - 00:05:29

انما يكون في الكفر الاكبر انما يكون في الكفر الاقوى لانه قال بين الرجل وبين الكفر معرفا بالا والهونا للعهد اي الكفر المعهود وهو الناقل من الملة نعم قال رحمة الله تعالى قوله عن عبد الله ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة - 00:05:55

فمن تركها فقد كفر نعم وهذا بمعنى الذي قبله في بيان ان تارك الصلاة يكفر نعم قال وفي الباب عن انس رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما هذا حديث حسن صحيح غريب. قال اي الترمذى رحمة الله نعم. وروى الامام احمد والنسائي عن محجن بن الادرع الاسلامي - 00:06:28

انه كان في مجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذن بالصلاه فقام النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع محجن في مجلسه فقال له ما منعك ان تصلي؟ المست برجل مسلم؟ قال بل ولكنني صليت في اهلي - 00:06:54 فقال له اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت فجعل الفارق بين المسلم والكافر الصلاة ولفظ الحديث يتضمن انك لو كنت مسلما لصليت نعم لانه قال له لما وجده باقيا في - 00:07:14

مكانة صلى النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وهو جاء وهو جالس محجن في في مكانه لما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وجده على تلك الحال قال اما صليت؟ المست بمسلم - 00:07:32

فهذا يفيد ان المسلم لا يضيع الصلاة ولا يتركها كيف والاسلام استسلام لله واعظم ما يكون هذا الاستسلام في هذه الصلاة التي هي اعظم فرائض الاسلام بعد الشهادتين قال ما منعك ان تصلي - 00:07:48

المست برجل مسلم اي ان المسلم لا يترك الصلاة قائما وهو جالس اعتذر بأنه قد صلى فقال له عليه الصلاة والسلام اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت - 00:08:10

اذا كان قد صلى جاءه الناس يصلون يصلي وتكون له نافلة. اذا كان قد ادى آآ الفريضة قال فجعل الفارق بين المسلم والكافر الصلاة ولفظ الحديث يتضمن انك لو كنت مسلما لصليت - 00:08:29

لكنه اعتذر بأنه قد صلى؟ نعم قال رحمة الله تعالى وفي المسند والاربع السنن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله - 00:08:51

الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال له من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة اما ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة. وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان - 00:09:06

وابي بن خلف ورجال احمد ثقات. هذا الحديث حدث آ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما حدث عظيم جدا وهو حديث حسن الاسناد ثابت عن نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:09:26

ونفيه ان الصلاة ذكرت عند النبي عليه الصلاة والسلام فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة هذه ثلاث ثمار كبار للصلاه عظيمة جدا هذه ثلاثة ثمار - 00:09:46

كبار عظيمة للصلاه كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة الثمرة الاولى ان الصلاة نور لصاحبتها كما جاء في الحديث الاخر الصلاة نور فمن حافظت من حافظ على هذه الصلاة كانت له نورا - 00:10:08

اي ضياء وبهاء وجمالا وحسنا لما كانت الصلاة نور كما دل على ذلك هذا الحديث والحديث الاخر كان النبي صلى الله عليه وسلم في خاتمة صلاته قبل ان يسلم نعم عفوا كان عليه الصلاة والسلام في خروجه لصلاته كما في حديث ابن عباس - 00:10:37

يسرا الله عز وجل النور اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا. الى اخر الحديث. يقول ذلك وهو خارج للصلاه لان الصلاة نور فناسب في خروج المرء الى هذا النور ان يسأل الله عز وجل ان يعظم له النصيب من النور - 00:11:07

في سمعه وبصره وقلبه وبذنه وشعره وعصبه الى اخر ما جاء في الحديث حتى قال في تمامه وعظم لي نورا وبهذا نعلم ان خروج المرء للصلوة في كل مرة يخرج اليها - [00:11:31](#)

ينبغي ان يستشعر هذا النور الذي خرج اليه يستشعر هذا النور الذي خرج اليه اذا كان من خرج الى الصلاة خرج الى نور وضياء يكون في سمعه في بصره في قلبه في شعره في جميع ذراته - [00:11:54](#)

في جميع ذراته اذا كان من خرج الى الصلاة خرج الى نور فمن بقي في مكانه تاركا لها يكون في ماذا من بقي في مكانه لم يخرج للصلوة يكون في ظلمة - [00:12:22](#)

يكون في ظلمة ويكون تركه للصلوة ظلمة عليه ولا يكون له حظ من هذا النور ولهذا سيأتي في شق الحديث الاخر قال ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور - [00:12:44](#)

ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور الصفة الثانية قال برهان والبرهان الحجة البرهان هو الحجة والدليل ومعنى كون الصلاة برهان اي شاهد على صحة الايمان شاهد على اصحة الايمان - [00:13:03](#)

لان برهان صحة الايمان ودليله الاقبال على هذه الصلاة وعدم الاوضاع لها وعدم الاوضاع لها فتكون صلاته برهانا على صحة ايمانه وقوه صلته بالله سبحانه وتعالى الثالثة انها نجاة له يوم القيمة اي من عذاب الله - [00:13:33](#)

وقد مر معنا قريبا ان اول ما يسأل عن العبد يوم القيمة صلاتهم ان قبلت افلح وانجح وان ردت خاب وخسر خاب وخسر كما جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:10](#)

ولهذا العبد له في له مقامان بين يدي الله سبحانه وتعالى الاول في الدنيا وهو قيامه بين يدي الله هذا القيام المتكرر بتكرر الليالي والليالي في هذه الصلاة اداء لها ومحافظة عليها - [00:14:40](#)

والقيام الثاني في عرصات يوم القيمة فمن احسن في المقام الاول نجا في المقام الثاني ومن ضيع الاول خسر الثاني وهذا المعنى واضح في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:15:05](#)

قال عليه الصلاة والسلام ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة. تنتفي هذه الاشياء بعدم المحافظة على الصلاة قال وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي ابن خلف - [00:15:28](#)

وهذا من قبيل ما جاء في الآية احشروا الذين ظلموا ازواجهم فيحشر مع صناديد الكفر واعمدة الباطل لان هؤلاء المسمين في الحديث فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف هؤلاء الصناديد في الكفر - [00:15:52](#)

وائمه في الباطل الظلال ومن الذي يرضي لنفسه ان يكون يوم القيمة جنبا الى جنب مع هؤلاء ما الذي يرضي لنفسه ان يكون يوم القيمة جنبا الى جنب مع هؤلاء - [00:16:18](#)

ومن ضيع الصلاة كان كذلك شاء ام ابى لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وابي ابن خلف. نعم قال رحمة الله تعالى وتقدم الحديث الذي في البخاري في صفة المسلم من شهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:16:42](#)

واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا الحديث وقال الترمذى رحمه الله حدثنا قتيبة قال اخبرنا بشر ابن المفضل عن الجيرري عن عبدالله ابن شقيق العقيلي قال كان اصحاب صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة. نعم يعني ان هذا متكرر - [00:17:13](#)

الصحابة رضي الله عنهم ان تارك الصلاة كافر ان تارك الصلاة كافر هذا متقرر عندهم رضي الله عنهم وعنهم في ذلك نقولات كثيرة نعم قال رحمة الله تعالى ومنها ما فيها التتصريح بوجوب قتله كقوله عز وجل فان تابوا واقاموا الصلاة - [00:17:40](#)

الآية فقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا الله الا الله. وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة مات ويؤتوا الزكاة الحديث وغير ذلك من الآيات والاحاديث - [00:18:08](#)

واما الآثار في شأنها عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم فاكتروا من ان تحصر. وقد اجمعوا على قتله كفرا اذا كان تركه صلاة عن

جحود لفرضيتها او استكبار عنها وان قال لا الله الا الله. لما تقدم من الآيات والاحاديث السابقة - 00:18:27

ولدخوله في التارك لدينه المفارق للجماعة وفي قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فانه بذلك يكون مرتدًا مبدلاً لدینه واما ان كان تركه لها لا لجحود ولا لاستكبار بل لنوع تكاسل وتهاون كما هو حال كثير من الناس. فقد قال النووي رحمه الله -

00:18:48

تعالى في شرح مسلم قد اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي رحمهما الله تعالى والجماهير من السلف والخلف الى انه لا يكفر بل يفسق ويستتاب. فان تاب والا قتلناه حدا كالزناني المحسن. ولكنه يقتل بالسيف - 00:19:13

وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهو مروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وهي احدى الروايتين عن احمد بن حنبل عن احمد بن حنبل رحمه الله - 00:19:33

وبه قال عبدالله بن المبارك واسحاق بن راهوية وهو وجه بعض اصحاب الشافعي رضوان الله عليه وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل الكوفة والمزنی صاحب الشافعي رحمهم الله تعالى الى انه لا يكفر - 00:19:46

ولا يكفر ولا يقتل بل يعزز ويحبس حتى يصلى قال رحمه الله واحتمنا. نعم يعني اه يقصد النووي اه رحمه الله تعالى هذا نقل نقله رحمه الله عن اه النووي - 00:20:03

اه في هذه المسألة التي سبق المصنف ان ساق بعض الادلة فعليها في حكم تارك الصلاة وبين اه ان من اه تركها اه جحودا من تركها جحودا جاحدا لها فهذا كفره - 00:20:22

محل اجماع بين اه اهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك ومثله من تركها استكبارا من تركها اه استكبارا فهو ايضا كافر باجماع اهل العلم لكن وقع خلاف بين اهل العلم في من - 00:20:48

ترك الصلاة تهاونا وكسلنا وهم في مسألة كما مر معنا هنا فيما نقله رحمه الله عن اه النووي آآ ان آآ المسألة فيها خلاف قولی عند اهل العلم منهم من - 00:21:13

قال بعدم كفره اذا كان تركه لها عن تهاون وكسل ومنهم من قال بكفره ان تارك الصلاة تهاونا وكسلنا هذا كافر في قول اهل العلم وهو اصح القولين وواضح القولين في هذه المسألة لوضوح الادلة. لوضوح الادلة - 00:21:34

والمسنف رحمه الله تعالى ذكر بعضها بعض هذه الادلة لكن آآ الادلة في ذلك كثيرة وبسط كثيرا منها آآ الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه الصلاة وسيأتي اشاره المسنف رحمه الله الى هذا الكتاب نعم - 00:22:03

قال رحمه الله تعالى واحتمن من قال بكفره بظاهر حديث جابر رضي الله تعالى عنهم ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة وبالقياس على كلمة التوحيد واحتمن من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وليس فيه الصلاة. واحتمن الجمھور على انه لا يكفر بقوله - 00:22:26

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وبقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله دخل الجنة ومن مات وهو يعلم ان لا الله الا الله دخل الجنة. ولا يلقى الله عبد بهما غير - 00:22:51

اقم فيحجب عن الجنة وحرم الله على النار من قال لا الله الا الله وغير ذلك الاحاديث التي في بيان مكانة التوحيد وعظم شأنه وانه آآ النجاة يوم القيمة ولا نجاة - 00:23:11

يوم القيمة لابد ان ينظم اليه النصوص التي جاءت متعلقة بعض الاعمال وخاصة الصلاة وفيها تصريح النبي صلى الله عليه وسلم كفر تركها بكفر تركها ويكون الفهم لهذه الاحاديث بالنظر الى مجموع هذه الادلة الثابتة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم -

00:23:34

قال رحمه الله تعالى واحتمن على قتله بقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذ فعلوا ذلك - 00:24:11

اعظم مني دماءهم واموالهم وتأنروا قوله صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة على انه يستحق بترك الصلاة عقوبة

الكافر وهي القتل او انه محمول على المستحل او على انه قد يؤول به الى الكفر - [00:24:34](#)

او ان فعله فعل الكفار والله اعلم انتهى كلامه. هذا لا يسلم من اه تكلف التأويل في رد احاديث صريحة في اه كفر تارك الصلاة العهد الذي بيننا وبينهم - [00:24:54](#)

اي الكفار المشركين الصلاة فمن تركها فقد كفر نعم بين المسلم وبين الشرك والكفرا ترك الصلاة بين المسلم وبين الشرك والكفرا ترك الصلاة هذه احاديث صريحة واظحة نعم قال رحمة الله تعالى وقد قدمنا في شروط لا اله الا الله قال انتهى كلامه يعني ما سبق كله نقل كله نقل عن آآ - [00:25:12](#)

النبووي رحمة الله نعم قال رحمة الله تعالى وقد قدمنا في شروط لا اله الا الله وفي بيان مراتب الدين وفي بيان انواع الكفر ما فيه غنية وذكرناه هنا ما تيسر من النصوص في شأنها وقد بسط الحافظ ابن القيم رحمة الله في كتاب الصلاة الكلام على هذا على هذه - [00:25:44](#)

بساطا حسنا فليراجع. نعم يعني الامام ابن القيم رحمة الله في كتاب الصلاة بسط هذه المسألة بسطا حسنا وذكر ادلة وافية وذكر ايضا القوال في المسألة ورجح رحمة الله تعالى - [00:26:07](#)

فيها اه وهو كتاب عظيم جدا كتاب عظيمحقيقة ينبغي على طالب العلم ان يقرأ هذا الكتاب ولو مرة في حياته كتاب عظيم جدا في شأن الصلاة له في هذا الكتاب - [00:26:27](#)

فصل بديع جدا يتكلم فيه رحمة الله تعالى عن اسرار الصلاة في رکوع المرء وسجوده جلوسي للتشهد واذكار الصلاة ويتكلم بكلام عظيم جدا في اه آآ هذه الاعمال والمعاني التي تحتويها وتتضمنها - [00:26:52](#)

ومن يقرأ كتاب ابن القيم رحمة الله تعالى بتأمل لابد ان يكون له اثر عليه في صاته خشوعا وحضورا لابد كلام فعلا يعني اه مؤثر جدا في آآ لما يتكلم عن السجود وهذه الهيئة والصفة وما فيها من ذل الله - [00:27:24](#)

ما يتكلم عن الرکوع وسائل اعمال الصلاة واذكارها ولما يشرح ايضا الالفاظ شرح الفاظ الذكر التي في الصلاة لفظا. بين معاناتها بيان جميل جدا فقراءة هذا له اثر عظيم جدا - [00:27:53](#)

على صلاة العبد ولهذا انصح باقتتناء هذا الكتاب وانصح قراءته وانصح ايضا في آآ ما يتعلق بهذا الفصل ان يقرأه طالب العلم مرات فله اثر عليه نافع وسائل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:28:14](#)

وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشایخنا وولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - [00:28:39](#)

ومن اليقين ما تهون به علينا مصابيح الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا - [00:29:09](#)
يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحابه. جزاك الله خيرا - [00:29:34](#)